وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية الأساسية/ حديثة

قسم التأريخ

اسم التدريسي: علي أحمد مهنا

الدرجة العلمية: الدكتوراه

المادة: تأريخ العالم المعاصر

المرحلة: الثالثة

اسم المحاضرة: التطورات الداخلية في ايطاليا والمانيا بعد الحرب

Lecture name: Internal developments in Italy and Germany after the war

(المحاضرة الثامنة)

التطورات الداخلية في ايطاليا والمانيا بعد الحرب:

اولا: ايطاليا

تمكنت ايطاليا من تحقيق وحدتها الجغرافية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحديداً خلال الاعوام 1859 - 1861 والتي تمكن خلالها ابرز القادة الإيطاليين وعلى رأسهم كافور وغاريبالدي من النجاح في تحقيق الانتصار على القوى الخارجية المؤثرة على الولايات الايطالية كالنمسا وفرنسا فضلاً عن القوى الداخلية المساندة لها ، وقد اصبح فكتور عمانوئيل الثاني اول ملك للمملكة الايطالية الموحدة .

لقد حاولت ايطاليا لا سيما مع بداية القرن العشرين لان يكون لها موقعاً في التنافس الاستعماري الذي احتدم في تلك المرحلة ، وعلى الرغم من فشلها في احتلال اثيوبيا عام 1896 الا انها تمكنت من الاستيلاء على اريتيريا والصومال الايطالي ومن ثم احتلال الاراضي الليبية عام 1911.

وفي الوقت الذي لم تحصل ايطاليا على مكاسب مهمة من الحرب على المانيا فقد عانت داخلياً من اضطرابات ومشاكل اقتصادية واجتماعية عميقة أثرت بشكل حاسم على مستقبل ايطاليا. ويمكن اعادة سبب تلك الاضطرابات الى عوامل عديدة:

1 توقف المعونات التي كانت تقدم لإيطاليا من الدول المتحالفة معها الامر الذي انعكس سلبياً على الاقتصاد الايطالي.

2 - ضآلة حجم حصة ايطاليا من التعويضات حيث لم تتجاوز 17% وهو الحال الذي لا يتناسب مع التضحيات التي قدمتها ايطاليا .

3- زيادة حجم البطالة الى نسـب مرتفعة نتيجة توقف عدد كبير من الاعمال وتسـريح العمال.

كان من نتيجة ذلك ان سـادت موجة عارمة من الاضـطرابات بين الفلاحين والعمال اتسـمت بالعنف وبمحاولة السـيطرة على الاراضـي والمصـانع كما انتشـرت المنظمات السـياسـية ذات العقائد المختلفة من اشـتراكية او شـيوعية أو غير ذلك أتخذ بعضـها الاحتجاج المسلح اسلوباً في التعبير عن آرائهم ومطالبهم.

وقد استخدم الفاشيون مختلف الاساليب السياسية والاسلوب المسلح لكسب مناصرين او للتخلص من مناؤين لهم اذ قاموا بأعمال القتل والحرق والتخريب ضـد كل جهة لا تتوافق وطروحاتهم وفي 27 تشـرين الثاني من عام 1922 اعلن موسـوليني: (اما ان تعطى الحكومة لنا او ان نستولي عليها بالزحف على روما) ..

أهم الاعمال التي قام بها موسوليني على الصعيد الداخلي والخارجي:

الصعيد الداخلي:

أ- ركز السلطة في يده اذ قلص من سلطات البرلمان الايطالي واتخذ لنفسه لقب الزعيم (الدوتشي) واعتبر ان سلطة الزعيم هي بديلاً عن الديمقراطية الغربية التي اعتبرها نوع من الانانية والعبث والنزاع الطبقي

ب- اختط لنفسـه منهجاً خاصـاً انتقد فيه الانظمة الليبرالية والشـيوعية واكد على وجوب قيام (الدولة النقابية) والتي تقوم على تشـكيل برلمان يمثل النقابات الحرفية العاملة في المجتمع الايطالي اذ قسم الحياة الاقتصادية الى 22 قسماً .

ج- بدا في وضـــع خطة شـــاملة لإصـــلاح الاقتصـــاد بهدف بناء الدولة وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وذلك توسيع الاراضـي الزراعية من خلال استصـلاحها الامر الذي انعكس على انتاج تلك الاراضي من الحبوب وخاصة القمع.

أما على الصعيد الخارجي:

أ- حاول بعث النزعة القومية الايطالية بهدف تحفيز الشـــعب الايطالي لتقبل طموحاته التوسـعية اذ بدأ ذلك بتشـديد قبضـته على ليبيا وقمع ثورة عمر المختار وانتهت بإعدامه عام 1931، ثم تحول للتفكير في احتلال الحبشة

ب عمل على ايجاد صلات مع الانظمة المشابهة لتوجهاته السياسية والاستعمارية فكان ذلك سـبباً في تأسـيس محور روما - برلين - طوكيو ان اجتمعت هذه الانظمة على اسـس مشتركة سوف تكون قاعدتها في شن الحرب العالمية الثانية.

ج -وقف بقوة الى جانب فرانكو في الحرب الاهلية الاسبانية (1936 - 1939) التي ادت الى انتصـار الأخير وكان ذلك ينسجم مع طموحاته وتوجهات موسليني التوسعية.

ثانياً : التطورات السياسية في المانيا

جاءت نتائج الحرب العالمية الأولى بتداعيات خطيرة على الواقع الاوربي بشكل عام والمانيا بشـــكل خاص. فبالإضـــافة الى الانهيار الاقتصـــادي والدمار الذي لحق بالبنى العمرانيـة والصـــنـاعيـة للدول المتحـاربـة كـان هنـاك خطر اكبر يهدد الـدول الأوربيـة المنتصـــرة منهـا والمنهزمـة تمثل بـالحركـات الثوريـة التي تتبنى الافكـار الفـاشـــيـة او الشيوعية كبديل للنظام الليبرالي السائد في اوربا.

ففي المانيا التي وقعت عليها الهزيمة وقع الزلزال اذ تغير الواقع السياسي الاجتماعي والاقتصـادي بشـكل كامل. فالنظام الامبراطوري تحول الى نظام جمهوري عندما تنازل وليم الثاني عن العرش بعد رفض الجيش قمع التمرد الذي حصـــل في القوات البحرية وامتد الى فئات اخرى من الشعب، وإذ تم تشكيل حكومة جديدة برئاسة (أيبرت) انضمت

اليها مختلف الاحزاب الليبرالية بهدف منع تدهور الأوضـــاع الداخلية لا ســـيما بعد أن تشـكلت مجالس عمالية اسـتقلت في سـلطتها في عدد من المدن ومن بينها بفاريا وميونغ وكـان من اهم مهـام حكومـة أيبيرت هو توقيع الهدنـة مع دول الوفـاق الودي. لقد جـاءت شروط الهدنة قاسية على الشعب الالماني اذ استسلم الاسطول البحري .

لقد كان من الصـعوبة تحويل الشـعب الالماني من الاجواء العسـكرية التي سـبغت الحياة السـياسـية والاجتماعية لأربعين عاماً مضـت الى الاجواء السـياسـية الديمقراطية السـلمية، لذا فقد اسـتمرت في المانيا التنظيمات العسـكرية المتعصـبة والتي اخذت على عاتقها تصفية جميع العناصر التي اقرت الهدنه ووافقت على مؤتمر فرساي

لقد عانى الاقتصـاد الالماني من معدلات التضـخم العالية لا سيما بعد انخفاض قيمة المارك الى مستويات متدنية جداً الدولار يساوي 132 مليون مارك عام 1929م.

في عام 1924 تشـــكلت حكومة جديدة برئاســـة ســـتراســـمن تمكنت من خلال اتصـــالاتها مع الولايات المتحدة والدول الاوربية من تخفيف الضـغوط الاقتصـادية على المانيا

صعود النازيين الى السلطة

يرى العديد من الباحثين ان شـخصـية هتلر هي اسـاس الحركة النازية وانه من اهم البواعث التي حققت للنازية اهدافها , الا ان البعض الآخر يرى ان الظروف التي سـادت المانيا والوسـط الاجتماعي المضـطرب كان المجال الرحب الذي سـمح لهتلر بالبروز وتكوين تنظيمات سـياسـية تقوم على اسـاس التعصـب العرقي ومحاولة اعادة امجاد الماضـي مستغلين الواقع النفسـي للمجتمع الالماني المصدوم بالهزيمة العسكرية وآثارها المذلة.

كيف وصل النازيون الى السلطة؟ :

1- في عام 1923 حاول هتلر وحزبه النازي القيام بانقلاب عسكري ضد حكومة فيمار، الا ان هذه المحاولة فشلت وسجن هتلر لعدة أشهر.

2- خلال الفترة اللاحقة بين 1923 - 1929 ونتيجة لاستقرار الأوضاع في المانيا و اوربا بشكل عام، لا سيما بعد تطبيع العلاقات الالمانية الأوربية وحصول حالة من الانتعاش الاقتصادي في المانيا فقدت النازية وهتلر التأييد الذي كانت تتمتع به فيالمرحلة التي اعقبت انتهاء الحرب.

3- مع ظهور بوادر الازمة الاقتصادية العالمية عام 1929 (انظر الفصل القادم) وتأثر المانيا بها بشكل مباشر نتيجة لقرار الولايات المتحدة ايقاف القروض والمساعدات وازدياد نسبة البطالة لتصل الى ستة ملايين عاطل عن العمل عام 1932 بما نسبته 44% من نسبة العمالة في المانيا، فضلاً عن اعلان اكبر مصارف برلين افلاسه في تشرين اول عام 1931،

4- ونتيجة لهذا النشاط السياسي المدعوم بالقوة المسلحة حقق الحزب النازي وجوداً مؤثراً في الساحة السياسية عندما حصل في انتخابات عام 1930 على (107) مقعداً في البرلمان بعد ان كان قد حصل على 12 مقعد فقط في الانتخابات السابقة.

5- شجع هذا الانتصار الحزب النازي على ترشيح هتلر الى منصب الرئاسة في انتخابات عام 1932 في مواجهة الرئيس (المسن) هند بيرغ.

6- في عام 1932 عانت المانيا من ازمة سياسية نتيجة لإفرازات الازمة الاقتصادية، تمثلت ببروز خلافات حادة بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء (بروتنك) وكذلك بين الحكومة المركزية وحكومات الولايات.

7- عد المؤرخون وصول النازية الى السلطة متمثلة بزعيمها أدلوف هتلر كارثة حقيقية ليس على الشعب الالماني فحسب وانما على السلام الأوربي والعالمي بشكل عام

8- بعد انعقاد دورة البرلمان الجديد تمكن هتلر من الحصـــول على موافقة النواب على منحه صـــلاحيات واســـعة ســـمحت له للانفراد بالســـلطة والقيام بحملة واســـعة لتطهير المؤسسات الالمانية (عسكرياً ومدنياً) من جميع المعاديين للنازية

9- كان من اهداف هتلر التي سعى اليها وضمنها برنامجه السياسي هو الاستعداد التام لا عادة قوة المانيا وتنمية قدراتها والعمل على التوسع واعادة المناطق التي سلبت منها.

10- في 2 آب من عام 1934 توفي الرئيس هند نبرغ ولم يســـمح هتلر بانتخاب رئيس جديد اذ استولى على صلاحيات رئيس الجمهورية وكان ذلك آخر مراحل السيطرة التامة على السلطة في المانيا.

رئيس القسم

د. محمد صكر